

سُورَةُ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ
 الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
 الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
 تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
 يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
 الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
 السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَلْسَنُ الْمَصِيرُ
 ﴿٦﴾ إِذَا الْقُوفَى فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
 مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
 قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
 السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

﴿سورة الملك﴾

(١) تعالى الله وتعاضم عما سواه ذاتاً وصفات وفعلاً، وتكاثر خيره وبره على جميع خلقه، الذي بيده ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما، نافذ فيهما أمره وقضاؤه، وهو على كل شيء قدير.

ويستفاد من إضافة اليد إلى الله تعالى ثبوت صفة ذات له سبحانه.

(٢) الذي خلق الموت والحياة؛ ليختبركم -أيها الناس-: أيكم خير عملاً وأخلصه؟ وهو العزيز الذي لا يعجزه شيء، الغفور لمن تاب من عباده.

وفي الآية ترغيب في فعل الطاعات، وزجر عن اقتراف المعاصي.

(٣) الذي خلق سبع سموات متوافقة على سنة واحدة، بعضها فوق بعض، ما ترى في خلق الرحمن -أيها الناظر- من اختلاف ولا تباين، فأعد النظر إلى السماء: هل ترى فيها من شقوق أو صدوع؟

(٤) ثم أعد النظر مرة بعد مرة، يرجع إليك البصر ذليلاً صاغراً عن أن يرى نقصاً، وهو متعب قليل.

(٥) ولقد زيننا السماء القريبة التي تراها العيون بنجوم عظيمة مضيئة، وجعلناها

شهباً محرقة لمسترقى السمع من الشياطين، وأعدنا لهم في الآخرة عذاب النار الموقدة يقاسون حرها.

(٦) وللكافرين بخالقهم عذاب جهنم، وساء المرجع لهم جهنم.

(٧) إذا طرَح هؤلاء الكافرون في جهنم سمعوا لها صوتاً شديداً منكرًا، وهي تغلي غلياناً شديداً.

(٨) تكاد جهنم تتمزق من شدة غضبها على الكفار، كلما طرَح فيها جماعة من الناس سألهم الموكلون بأمرها على سبيل التوبيخ: ألم يأتكم في الدنيا رسول يحذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟

(٩) أجابوهم قائلين: بلى قد جاءنا رسول من عند الله وحذرتنا، فكذبناه، وقلنا فيما جاء به من الآيات: ما نزل الله على أحد من البشر شيئاً، ما أنتم -أيها الرسل- إلا في ذهاب بعيد عن الحق.

(١٠) وقالوا معترفون: لو كنا نسمع سماع من يطلب الحق، أو نفكر فيما نُدعى إليه، ما كنا في عداد أهل النار.

(١١) فاعترفوا بتكذيبهم وكفرهم الذي استحقوا به عذاب النار، فبعداً لأهل النار عن رحمة الله.

(١٢) إن الذين يخافون ربهم، فيعبُدونه، ولا يعصونه وهم غائبون عن أعين الناس، ويخشون العذاب في الآخرة قبل معاينته، لهم عفو من الله عن ذنوبهم، وثواب عظيم وهو الجنة.

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
﴿١٥﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا
يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمْ نَظَرْنَا إِلَى
هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمْ نَظَرْنَا إِلَى الَّذِي يُرْزَقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمْ نَظَرْنَا إِلَى مِمْشَى مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ نَظَرْنَا إِلَى
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

(١٣) وأخفوا قولكم -أيها المشركون- في الدين والرسول أو أعلنوه ، فهما عند الله سواء ، إنه سبحانه عليم بمضمرة الصدور ، فكيف تخفى عليه أقوالكم وأعمالكم؟

(١٤) ألا يعلم -سبحانه وهو الخالق- خلقه وشؤونهم؟ وهو اللطيف بعباده ، الخبير بهم وبأعمالهم .

(١٥) الله وحده هو الذي جعل لكم الأرض سهلة ممهدة تستقرون عليها ، فامشوا في نواحيها وجوانبها ، وكلوا من رزق الله الذي يخرجكم منها ، وإليه وحده البعث من قبوركم للحساب والجزاء .

وفي الآية إيماء إلى طلب الرزق والمكاسب ، وفيها دلالة على وحدانية الله وقدرته ، والتذكير بنعمه ، والتحذير من الركون إلى الدنيا .

(١٦ ، ١٧) هل أمنتم -يا كفار مكة- الله الذي في السماء أن يخسف بكم الأرض ، فإذا هي تضطرب بكم حتى تهلكوا؟ هل أمنتم الله الذي في السماء أن يرسل عليكم ريحاً ترجمكم بالحجارة الصغيرة ، فستعلمون -أيها الكافرون- كيف تحذيري لكم إذا عاينتم العذاب؟ ولا ينفعكم العلم حين ذلك .

وفي الآية إثبات العلو لله تعالى ، كما يليق بجلاله سبحانه .

(١٨) ولقد كذب الذين كانوا قبل كفار

«مكة» كقوم نوح وعاد وثمود رسلهم ، فكيف كان إنكاري عليهم ، وتغيير ما بهم من نعمة بإنزال العذاب بهم وإهلاكهم؟ (١٩-٢١) أغفل هؤلاء الكافرون ، ولم ينظروا إلى الطير فوقهم ، باسقاط أجنحتها عند طيرانها في الهواء ، ويضمونها إلى جنوبها أحياناً؟ ما يحفظها من الوقوع عند ذلك إلا الرحمن . إنه بكل شيء بصير لا يرى في خلقه نقص ولا تفاوت . بل من هذا الذي هو في زعمكم -أيها الكافرون- حزب لكم ينصركم من غير الرحمن ، إن أراد بكم سوءاً؟ ما الكافرون في زعمهم هذا إلا في خداع وضلال من الشيطان . بل من هذا الرازق المزعوم الذي يرزقكم إن أمسك الله رزقه ومنعه عنكم؟ بل استمر الكافرون في طغيانهم وضلالهم في معاندة واستكبار ونفور عن الحق ، لا يسمعون له ، ولا يتبعونه .

(٢٢) أَمْ نَظَرْنَا إِلَى مِمْشَى مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَسْلُكُ وَلَا كَيْفَ يَذْهَبُ ، أَشَدَّ اسْتِقَامَةً عَلَى الطَّرِيقِ وَأَهْدَى ، أَمْ مَنْ يَمْشِي مُسْتَوِيًا مُنْتَصِبًا الْقَامَةَ سَالِمًا عَلَى طَرِيقٍ وَاضِحٍ لَا اعْوَجَاجَ فِيهِ؟ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِلْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ .

(٢٣ ، ٢٤) قل لهم -يا محمد- : الله هو الذي أوجدكم من العدم ، وجعل لكم السمع لتسمعوا به ، والأبصار لتبصروا بها ، والقلوب لتعقلوا بها ، قليلاً -أيها الكافرون- ما تؤدون شكر هذه النعم لربكم الذي أنعم بها عليكم . قل لهم : الله هو الذي خلقكم ونشركم في الأرض ، وإليه وحده تجتمعون بعد هذا التفرق للحساب والجزاء .

(٢٥ ، ٢٦) ويقول الكافرون : متى يتحقق هذا الوعد بالخشى يا محمد؟ أخبرونا بزمانه أيها المؤمنون ، إن كنتم صادقين فيما تدعون ، قل -يا محمد- لهؤلاء : إن العلم بوقت قيام الساعة اختص الله به ، وإنما أنا نذير لكم أخوفكم عاقبة كفركم ، وأبين لكم ما أمرني الله ببيانه غاية البيان .

(٢٧) فلما رأى الكفار عذاب الله قريباً منهم وعابنوه ، ظهرت الذلة والكآبة على وجوههم ، وقيل توييخاً لهم : هذا الذي كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا .

(٢٨) قل - يا محمد- لهؤلاء الكافرين : أخبروني إن أماتني الله ومن معي من المؤمنين كما تتمنون ، أو رحمتنا فأخر آجالنا ، وعافانا من عذابه ، فمن هذا الذي يحميكم ، ويمنعكم من عذاب أليم موجع؟

(٢٩) قل : الله هو الرحمن صدقنا به ، وأطعناه ، وعليه وحده اعتمدنا في كل أمورنا ، فستعلمون -أيها الكافرون- إذا نزل العذاب : أي الفريقين منا ومنكم في ذهاب بعيد عن الحق؟

(٣٠) قل - يا محمد- لهؤلاء المشركين : أخبروني إن صار ماؤكم الذي تشربون منه ذاهباً في الأرض لا تصلون إليه بوسيلة ، فمن غير الله يجيئكم بماء جارٍ على وجه الأرض ظاهر للعيون؟

﴿سورة القلم﴾

(٤-١) ﴿ت﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة .

أقسم الله بالقلم الذي يكتب به الملائكة والناس ، وبما يكتبون من الخير والنعمة والعلوم . ما أنت -يا محمد- بسبب نعمة الله عليك بالنبوة والرسالة بضعيف العقل ، ولا سفيه الرأي ، وإن لك على ما تلقاه من شدائد على تبليغ الرسالة لثوباً عظيماً غير منقوص ولا مقطوع ، وإنك -يا محمد- لعلی خلق عظيم ، وهو ما اشتمل عليه القرآن من مكارم الأخلاق ؛ فقد كان امتثال القرآن سجية له يأتمر بأمره ، وينتهي عما ينهى عنه .

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَابِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سورة القلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطَّعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطَّعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ ﴿١٥﴾

(٥ ، ٦) فعن قريب سترى يا محمد ، ويرى الكافرون في أيكم الفتنة والجنون؟

(٧) إن ربك -سبحانه- هو أعلم بالشقي المنحرف عن دين الله وطريق الهدى ، وهو أعلم بالتقي المهتدي إلى دين الحق .

(٨) فائتبت على ما أنت عليه -يا محمد- من مخالفة المكذبين ولا تطعمهم .

(٩) تمنوا وأحبوا لو تلاينهم ، وتصانعهم بعض الشيء ، فيلينون لك .

(١٠-١٥) ولا تطع -يا محمد- كل كثير الحلف كذاب حقير ، مغتاب للناس ، نقال للحديث على وجه الإفساد بينهم ، بخيل بالمال ضنين به عن الحق ، شديد المنع للخير ، متجاوز حده في العدوان على الناس وتناول المحرمات ، كثير الآثام ، شديد في كفره ، فاحش لثيم ، منسوب لغير أبيه ؛ من أجل أنه كان صاحب مال وبنين . إذا قرأ عليه أحد آيات القرآن كذب بها ، وقال : هذا أباطيل الأولين وخرافاتهم . وفي هذه الآيات تحذير المسلم من موافقة من اتصف بهذه الصفات الذميمة .

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوْنَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ
أَعْدُوا عَلَيْنَا حَرْثُكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾
أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَل لَّحْنٌ مَّحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ
لَكُمْ لَوْلَا رَبِّي هُنَّ الْوَالِيَاتُ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣٠﴾ عَسَى
رَبَّنَا أَنْ يُبدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣١﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ
الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ
﴿٣٣﴾ أَنْفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٦﴾ إِن لَّكُمْ فِيهِ مَا تَخْتَارُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ
عَلَيْنَا بَلَاغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٨﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ
بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فُلْيَاتُوا بِشْرِكائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾
يَوْمَ يَكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤١﴾

(١٦) سنجعل على أنفه علامة لازمة لا تفارقه ؛ ليكون مفتضحاً بها أمام الناس .
(١٧ ، ١٨) إنا اختبرنا أهل «مكة» بالجوع والقحط ، كما اختبرنا أصحاب الحديقة حين حلفوا فيما بينهم ، ليقطعن ثمار حديقتهم مبكرين في الصباح ، فلا يطعم منها غيرهم ، ولم يقولوا : إن شاء الله .
(١٩ ، ٢٠) فأنزل الله عليها ناراً أحرقتها ليلاً ، وهم نائمون ، فأصبحت محترقة سوداء كالليل المظلم .
(٢١ ، ٢٢) فنادى بعضهم بعضاً وقت الصباح : أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم ، إن كنتم مصرين على قطع الثمار .
(٢٣ ، ٢٤) فانذفعا مسرعين ، وهم يتسارزون بالحديث فيما بينهم : بأن لا تمكثوا اليوم أحداً من المساكين من دخول حديقتكم .

(٢٥) وساروا في أول النهار إلى حديقتهم على قصدهم السيئ في منع المساكين من ثمار الحديقة ، وهم في غاية القدرة على تنفيذه في زعمهم .

(٢٦-٢٣) فلما رأوا حديقتهم محترقة أنكروها ، وقالوا : لقد أخطأنا الطريق إليها ، فلما عرفوا أنها هي جنتهم ، قالوا : بل نحن محرومون خيرها ؛ بسبب عزمنا على البخل ومنع المساكين . قال أعدلهم : ألم أقل لكم هلا تستثنون وتقولون : إن شاء الله ؟ قالوا بعد أن عادوا إلى رشدهم : تنزه الله ربنا عن الظلم فيما أصابنا ، بل نحن كنا الظالمين لأنفسنا بترك الاستثناء

وقصدنا السيئ . فأقبل بعضهم على بعض ، يلوم كل منهم الآخر على تركهم الاستثناء وعلى قصدهم السيئ ، قالوا : يا ويلنا إنا كنا متجاوزين الحد في منعنا الفقراء ومخالفة أمر الله ، عسى ربنا أن يعطينا أفضل من حديقتنا ؛ بسبب توبتنا واعترافنا بخطيئتنا . إنا إلى ربنا وحده راغبون ، راجون العفو ، طالبون الخير . مثل ذلك العقاب الذي عاقبنا به أهل الحديقة يكون عقابنا في الدنيا لكل من خالف أمر الله ، وبخل بما آتاه الله من النعم ، ولعذاب الآخرة أعظم وأشد من عذاب الدنيا ، لو كانوا يعلمون لانزجروا عن كل سبب يوجب العقاب .

(٣٤) إن الذين اتقوا عقاب الله بفعل ما أمرهم به وترك ما نهاهم عنه ، لهم عند ربهم في الآخرة جنات فيها النعيم المقيم .

(٣٥ ، ٣٦) أفنجعل الخاضعين لله بالطاعة كالكافرين؟ ما لكم كيف حكمتم هذا الحكم الجائر ، فساويتم بينهم في الثواب؟

(٣٧ ، ٣٨) أم لكم كتاب منزل من السماء تجدون فيه المطيع كالعاصي ، فأنتم تدرسون فيه ما تقولون؟ إن لكم في هذا الكتاب إذا ما تشتهون ، ليس لكم ذلك .

(٣٩) أم لكم عهود ومواثيق علينا في أنه سيحصل لكم ما تريدون وتشتهون؟

(٤٠ ، ٤١) سل المشركين -يا محمد- : أيهم بذلك الحكم كفيلاً وضامناً بأن يكون له ذلك؟ أم لهم آلهة تكفل لهم ما يقولون ، وتعينهم على إدراك ما طلبوا ، فليأتوا بها إن كانوا صادقين في دعواهم؟

(٤٢) يوم القيامة يشتد الأمر ويصعب هوله ، ويأتي الله تعالى لفصل القضاء بين الخلائق ، فيكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء ، قال صلى الله عليه وسلم : «يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد في الدنيا ؛ رياء وسمعة ، فيذهب ليسجد ، فيعود ظهره طبقاً واحداً» رواه البخاري ومسلم .

(٤٣) منكسرة أبصارهم لا يرفعونها ،
تغشاهم ذلة شديدة من عذاب الله ، وقد
كانوا في الدنيا يدعون إلى الصلاة لله
وعبادته ، وهم أصحاء قادرين عليه فلا
يسجدون ؛ تعظماً واستكباراً .

(٤٤ ، ٤٥) فذرني - يا محمد - ومن
يكذب بهذا القرآن ، فإن عليّ جزاءهم
والانتقام منهم ، سندهم بالأموال
والأولاد والنعم ؛ استدراجاً لهم من حيث
لا يشعرون أنه سبب لإهلاكهم ، وأمهلهم
وأطيل أعمارهم ؛ ليزدادوا إثماً . إن كيدي
بأهل الكفر قويٌّ شديد .

(٤٦ ، ٤٧) أم تسأل - يا محمد - هؤلاء
المشركين أجراً دنيوياً على تبليغ الرسالة
فهم من غرامة ذلك مكلفون حملاً ثقيلاً؟
بل أعندهم علم الغيب ، فهم يكتبون عنه
ما يحكمون به لأنفسهم من أنهم أفضل
منزلة عند الله من أهل الإيمان به؟

(٤٨-٥٠) فاصبر - يا محمد - لما حكم به
ربك وقضاه ، ومن ذلك إمهالهم وتأخير
نصرتك عليهم ، ولا تكن كصاحب
الحوت ، وهو يونس - عليه السلام - في
العجلة والغضب ، حين نادى ربه ، وهو
مملوء غمّاً طالباً تعجيل العذاب لهم ، لولا
أن تداركه نعمة من ربه بتوفيقه للتوبة

وقبولها لطرح من بطن الحوت بالأرض الفضاء المهلكة ، وهو أت بما يلام عليه ، فاصطفاه ربه لرسالته ، فجعله من الصالحين الذين
صلحت نياتهم وأعمالهم وأقوالهم .

(٥١) وإن يكاد الكفار - يا محمد - ليسقطونك عن مكانك بنظرهم إليك عداوة وبغضاً حين سمعوا القرآن ، ويقولون : إنك مجنون .

(٥٢) وما القرآن إلا موعظة وتذكير للعالمين من الإنس والجن .

﴿سورة الحاقة﴾

(١-٣) القيامة الواقعة حقاً التي يتحقق فيها الوعد والوعيد ، ما القيامة الواقعة حقاً في صفتها وحالها؟ وأي شيء أدراك - يا محمد -
وعرفك حقيقة القيامة ، وصور لك هولها وشدتها؟

(٤) كذبت ثمود قوم صالح ، وعاد قوم هود بالقيامة التي تفرع القلوب بأهوالها .

(٥-٨) فأما ثمود فأهلكوا بالصيحة التي جاوزت الحد في شدتها ، وأما عاد فأهلكوا بريح باردة شديدة الهبوب ، سلطها الله عليهم
سبع ليالٍ وثمانية أيام متتابعة ، لا تفتر ولا تنقطع ، فترى القوم في تلك الليالي والأيام موتى كأنهم أصول نخل خربة متأكلة
الأجواف . فهل ترى لهؤلاء القوم من نفس باقية دون هلاك؟

خَشَعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ
مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا
أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ
فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
وَعادُ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَاطِعَا الْمَاءِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أذنٌ وَعِيةٌ ﴿١٢﴾ فَأِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَذُكْنَادَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كِتَبَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مِثْلِي هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِيهَ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كِتَبَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَهَ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِيَهَ ﴿٢٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهَ ﴿٢٨﴾ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهَ ﴿٢٩﴾ خذوه فغلوه ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾

(٩، ١٠) وجاء الطاغية فرعون، ومن سبقه من الأمم التي كفرت برسولها، وأهل قرى قوم لوط الذين انقلب بهم ديارهم بسبب الفعلة المنكرة من الكفر والشرك والفواحش، فعصت كل أمة منهم رسول ربهم الذي أرسله إليهم، فأخذهم الله أخذة بالغة في الشدة.

(١١، ١٢) إننا لما جاوز الماء حده، حتى علا وارتفع فوق كل شيء، حملنا أصولكم مع نوح في السفينة التي تجري في الماء؛ لنجعل الواقعة التي كان فيها نجاة المؤمنين وإغراق الكافرين عبرة وعظة، وتحفظها كل أذن من شأنها أن تحفظ، وتعقل عن الله ما سمعت.

(١٣-١٨) فإذا نفخ المَلَكُ في «القرن» نفخة واحدة، وهي النفخة الأولى التي يكون عندها هلاك العالم، ورُفعت الأرض والجبال عن أماكنها فكسرتا، ودُققتا دقة واحدة. ففي ذلك الحين قامت القيامة، وانصدعت السماء، فهي يومئذ ضعيفة مسترخية، لا تماسك فيها ولا صلابة، والملائكة على جوانبها وأطرافها، ويحمل عرش ربك فوقهم يوم القيامة ثمانية من الملائكة العظام. في ذلك اليوم تُعرضون

على الله -أيها الناس- للحساب والجزاء، لا يخفى عليه شيء من أسراركم.

(١٩-٢٤) فأما من أعطي كتاب أعماله بيمينه، فيقول ابتهاجاً وسروراً: خذوا أقرؤوا كتابي، إنني أيقنت في الدنيا بأني سألقى جزائي يوم القيامة، فأعددت له العدة من الإيمان والعمل الصالح، فهو في عيشة هنيئة مرضية، في جنة مرتفعة المكان والدرجات، ثمارها قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع. يقال لهم: كلوا أكلاً، واشربوا شرباً بعيداً عن كل أذى، سالمين من كل مكروه؛ بسبب ما قدمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.

(٢٥-٢٩) وأما من أعطي كتاب أعماله بشماله، فيقول نادماً متحسراً: يا ليتني لم أعط كتابي، ولم أعلم ما جزائي؟ يا ليت الموتة التي متُّها في الدنيا كانت القاطعة لأمري، ولم أبعث بعدها، ما نفعني مالي الذي جمعته في الدنيا، ذهبت عني حجتي، ولم يعد لي حجة أحتج بها.

(٣٠-٣٤) يقال لخزنة جهنم: خذوا هذا المجرم الأثيم، فاجمعوا يديه إلى عنقه بالأغلال، ثم أدخلوه الجحيم ليقاسي حرها، ثم في سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً فأدخلوه؛ إنه كان لا يصدق بوحدانية الله وعظمته، ولا يعمل بهديه، ولا يبحث الناس في الدنيا على إطعام أهل الحاجة من المساكين وغيرهم.

(٣٧-٣٥) فليس لهذا الكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب ، وليس له طعام إلا من صديد أهل النار ، لا يأكله إلا المذنبون المصرون على الكفر بالله .

(٤٣-٣٨) فلا أقسم بما تبصرون من المراثيات ، وما لا تبصرون بما غاب عنكم ، إن القرآن لكلام الله ، يتلوه رسول عظيم الشرف والفضل ، وليس بقول شاعر كما تزعمون ، قليلاً ما تؤمنون ، وليس بسجع كسجع الكهان ، قليلاً ما يكون منكم تذكّر وتأمل للفرق بينهما ، ولكنه كلام رب العالمين الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

(٤٨-٤٤) ولو ادعى محمد علينا شيئاً لم نقله ، لانتقمنا وأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه نياط قلبه ، فلا يقدر أحد منكم أن يحجز عنه عقابنا . وإن هذا القرآن لعظة للمتقين الذين يمثلون أوامر الله ويجتنبون نواهيه .

(٥٢-٤٩) وأنا لنعلم أن منكم من يكذب بهذا القرآن مع وضوح آياته ، وإن التكذيب به لندامة عظيمة على الكافرين به حين يرون عذابهم ويرون نعيم المؤمنين به ، وإنه لحق ثابت ويقين لا شك فيه . فنزه الله

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ۝ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلٍ ۝ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ۝ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ لِلْمُنْتَقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝

سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَأَصْبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝

سبحانه عما لا يليق بجلاله ، واذكره باسمه العظيم .

سورة المعارج

(٤-١) دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بنزول العذاب عليهم ، وهو واقع بهم يوم القيامة لا محالة ، ليس له مانع يمنع من الله ذي العلو والجلال ، تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سني الدنيا ، وهو على المؤمن مثل صلاة مكتوبة .

(٥) فاصبر - يا محمد - على استهزائهم واستعجالهم العذاب ، صبراً لا جزع فيه ، ولا شكوى منه لغير الله .

(٦ ، ٧) إن الكافرين يستبعدون العذاب ويرونه غير واقع ، ونحن نراه واقعاً قريباً لا محالة .

(٨ ، ٩) يوم تكون السماء سائلة مثل خثالة الزيت ، وتكون الجبال كالصوف المصبوغ المنفوش الذي ذرته الريح .

(١٠) ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه ؛ لأن كل واحدٍ منهما مشغول بنفسه .

يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزَمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ۝١١
 وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّبُهَا ۝١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝١٤ كَلَّا إِنَّمَا الظنُّ ۝١٥ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ۝١٦ تَدْعُوا
 مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۝١٨ * إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩
 إِذَا مَسَّهُ الشَّرْجُ رُجُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ ۝٢٢ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝٢٣ وَالَّذِينَ فِي
 أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِللسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٥ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
 بِيَوْمِ الدِّينِ ۝٢٦ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝٢٧ إِنَّ عَذَابَ
 رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝٢٨ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَى
 أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٣٠ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٣١ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٣٢
 وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ۝٣٣ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٣٤
 أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ۝٣٥ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ۝٣٦
 عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
 أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۝٣٩

(١١-١٤) يرونهم ويعرفونهم ، ولا يستطيع
 أحد أن ينفع أحداً . يتمنى الكافر لو
 يفدي نفسه من عذاب يوم القيامة
 بأبنائه ، وزوجه وأخيه ، وعشيرته التي
 تضمه وينتمي إليها في القرابة ، وبجميع
 من في الأرض من البشر وغيرهم ، ثم
 ينجو من عذاب الله .

(١٥-١٨) ليس الأمر كما تتمناه -أيها
 الكافر- من الافتداء ، إنها جهنم تلتظي
 نارها وتلتهب ، تنزع بشدة حرها جلدة
 الرأس وسائر أطراف البدن ، تنادي من
 أعرض عن الحق في الدنيا ، وترك طاعة
 الله ورسوله ، وجمع المال ، فوضعه في
 خزائنه ، ولم يؤد حق الله فيه .

(١٩-٣٠) إن الإنسان جبل على الجزع
 وشدة الحرص ، إذا أصابه المكروه والعسر
 فهو كثير الجزع والأسى ، وإذا أصابه الخير
 واليسر فهو كثير المنع والإمسك ، إلا
 المقيمين للصلاة الذين يحافظون على
 أدائها في جميع الأوقات ، ولا يشغلهم
 عنها شاغل ، والذين في أموالهم نصيب
 معين فرضه الله عليهم ، وهو الزكاة لمن
 يسألهم المعونة ، ولن يتعفف عن سؤالها ،
 والذين يؤمنون بيوم الحساب والجزاء

فيستعدون له بالأعمال الصالحة ، والذين هم خائفون من عذاب الله . إن عذاب ربهم لا ينبغي أن يأمنه أحد . والذين هم حافظون
 لفروجهم عن كل ما حرم الله عليهم ، إلا على أزواجهم وإمائهم ، فإنهم غير مؤاخذين .

(٣١-٣٥) فمن طلب لقضاء شهوته غير الزوجات والمملوكات ، فأولئك هم المتجاوزون الحلال إلى الحرام . والذين هم حافظون
 لأمانات الله وأمانات العباد ، وحافظون لعهودهم مع الله تعالى ومع العباد ، والذين يؤدون شهاداتهم بالحق دون تغيير أو كتمان ،
 والذين يحافظون على أداء الصلاة ولا يخلون بشيء من واجباتها . أولئك المتصفون بتلك الأوصاف الجليلة مستقرون في جنات
 النعيم ، مكرمون فيها بكل أنواع التكريم .

(٣٦-٣٩) فأى دافع دفع هؤلاء الكفرة إلى أن يسيروا نحوك -يا محمد- مسرعين ، وقد مدؤا أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك ،
 يتجمعون عن يمينك وعن شمالك حلقاً متعددة وجماعات متفرقة يتحدثون ويتعجبون؟ أيطمع كل واحد من هؤلاء الكفار أن يدخله
 الله جنة النعيم الدائم؟ ليس الأمر كما يطمعون ، فإنهم لا يدخلونها أبداً . إننا خلقناهم مما يعلمون من ماء مهين كغيرهم ، فلم
 يؤمنوا ، فمن أين يتشرفون بدخول جنة النعيم؟

(٤٠، ٤١) فلا أقسم برب مشارق الشمس والكواكب ومغاربها ، إنا لقادرون على أن نستبدل بهم قوماً أفضل منهم وأطوع لله ، وما أحد يسبقنا ويفوتنا ويعجزنا إذا أردنا أن نعيده .

(٤٢-٤٤) فاتركهم يخوضوا في باطلهم ، ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة الذي يوعدون فيه بالعذاب ، يوم يخرجون من القبور مسرعين ، كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم التي اختلقوها للعبادة من دون الله ، يهرولون ويسرعون ، ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض ، تغشاهم الحقارة والمهانة ، ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا ، وكانوا به يهزؤون ويكذبون .

﴿سورة نوح﴾

(١-٤) إنا بعثنا نوحاً إلى قومه ، وقلنا له : حذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب موجه . قال نوح : يا قومي إني نذير لكم بين الإنذار من عذاب الله إن عصيتموه ، أن وحدوا الله تعالى ، واعبدوه ، وخافوا عقابه ، وأطيعوني فيما أمركم به ، وأنهاكم عنه ، فإني رسول الله إليكم ، يصفح عن ذنوبكم ويمدد في أعماركم إلى وقت مقدر في علم الله تعالى ، إن الموت إذا

فَلَا أَقْسِمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نَبْدِلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ ﴿٤٣﴾ خَشَعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

جاء لا يؤخر أبداً ، لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيمان والطاعة .

(٥-١٠) قال نوح : رب إني دعوت قومي إلى الإيمان بك وطاعتك في الليل والنهار ، فلم يزدني دعائي لهم إلى الإيمان إلا هرباً وإعراضاً عنه ، وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك ؛ ليكون سبباً في غفرانك ذنوبهم ، وضعوا أصابعهم في آذانهم ؛ كي لا يسمعوا دعوة الحق ، وتغطوا بثيابهم ؛ كي لا يروني ، وأقاموا على كفرهم ، واستكبروا عن قبول الإيمان استكباراً شديداً ، ثم إني دعوتهم إلى الإيمان ظاهراً علناً في غير خفاء ، ثم إني أعلنت لهم الدعوة بصوت مرتفع في حال ، وأسررت بها بصوت خفي في حال أخرى ، فقلت لقومي : سلوا ربكم غفران ذنوبكم ، وتوبوا إليه من كفركم ، إنه تعالى كان غفراً لمن تاب من عباده ورجع إليه .

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِنِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي هُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خُسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرًا وَمَكْرًا كِبَارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا نَذَرْنَهُ الْهَتِكُمْ وَلَا نَذَرْنُ وِدَا وَلَا سُوعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا أَفْجَارًا كَفَارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ﴿٢٨﴾

(١١-١٦) إن تتوبوا وتستغفروا يُنزل الله عليكم المطر غزيراً متتابعاً ، ويكثر أموالكم وأولادكم ، ويجعل لكم حدائق تنعمون بشمارها وجمالها ، ويجعل لكم الأنهار التي تسقون منها زرعكم ومواشيتكم . مالكم -أيها القوم- لا تخافون عظمة الله وسلطانه ، وقد خلقكم في أطوار متدرجة : نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاماً ولحماً؟ ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات متطابقة بعضها فوق بعض ، وجعل القمر في هذه السموات نوراً ، وجعل الشمس مصباحاً مضيئاً يستضيء به أهل الأرض؟ (١٧-٢٠) والله أنشأ أصلكم من الأرض إنشاءً ، ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت ، ويخرجكم يوم البعث إخراجاً محققاً . والله جعل لكم الأرض ممهدة كالبساط ؛ لتسلكوا فيها طرقاً واسعة .

(٢١-٢٥) قال نوح : رب إن قومي بالغوا في عصياني وتكذيبي ، واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزد لهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالاً في الدنيا وعقاباً في الآخرة ، ومكر رؤساء الضلال بتابعيهم من الضعفاء مكرًا عظيماً ، وقالوا لهم : لا تتركوا عبادة آلهتكم إلى عبادة

الله وحده ، التي يدعو إليها نوح ، ولا تتركوا وداً ولا سُوعاً ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا -وهذه أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ، وكانت أسماء رجال صالحين ، لما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماثيل والصور ؛ لينشطوا -بزعمهم- على الطاعة إذا رأوها ، فلما ذهب هؤلاء القوم وطال الأمد ، وخلفهم غيرهم ، وسوس لهم الشيطان بأن أسلافهم كانوا يعبدون التماثيل والصور ، ويتوسلون بها ، وهذه هي الحكمة من تحريم التماثيل ، وبناء القباب على القبور ؛ لأنها تصير مع تطاول الزمن معبودة للجهال . وقد أضل هؤلاء المتبوعون كثيراً من الناس بما زينوا لهم من طرق الغواية والضلال ، ولا تزد -يا ربنا- هؤلاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والعناد إلا بُغداً عن الحق . فبسبب ذنوبهم وإصرارهم على الكفر والطغيان أغرقوا بالطوفان ، وأدخلوا عقب الإغراق ناراً عظيمة اللهب والإحراق ، فلم يجدوا من دون الله من ينصرهم ، أو يدفع عنهم عذاب الله .

(٢٦-٢٨) وقال نوح -عليه السلام- بعد يأسه من قومه : رب لا تترك من الكافرين بك أحداً حياً على الأرض يدور ويتحرك . إنك إن تتركهم دون إهلاك يُضِلُّوا عبادك الذين قد آمنوا بك عن طريق الحق ، ولا يأت من أصلابهم وأرحامهم إلا مائل عن الحق شديد الكفر بك والعصيان لك . رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمناً ، وللمؤمنين والمؤمنات بك ، ولا تزد الكافرين إلا هلاكاً وخسراناً في الدنيا والآخرة .

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَاظِنَا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْأَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسَمِ فَمَنْ
يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ
يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمَنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَاظِنَا أَن لَّنْ نُعْجِزَ
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى
ءَامَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

﴿سورة الجن﴾

(١، ٢) قل - يا محمد - : أوحى الله إلي أن جماعة من الجن قد استمعوا لتلاوتي للقرآن ، فلما سمعوه قالوا لقومهم : إنا سمعنا قرأنا بديعاً في بلاغته وفصاحته ، يدعو إلى الحق والهدى ، فصدقنا بهذا القرآن ، ولن نشرك بربنا الذي خلقنا أحداً في عبادته .

(٣) وأنه تعالت عظمة ربنا وجلاله ، ما اتخذ زوجة ولا ولداً .

(٤) وأن سفيهاً - وهو إبليس - كان يقول على الله تعالى قولاً بعيداً عن الحق والصواب ، من دعوى صاحبة الولد .

(٥) وأنا حسبنا أن أحداً لن يكذب على الله تعالى ، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة صاحبة الولد إليه .

(٦) وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن ، فزاد رجال الإنس الجن باستعاذتهم بهم طغياناً وسفهاً .

وهذه الاستعاذة بغير الله ، التي نعاها الله على أهل الجاهلية ، من الشرك الأكبر ، الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة النصوح منه . وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين وأشباههم .

(٧) وأن كفار الإنس حسبوا كما حسبتم - يا معشر الجن - أن الله تعالى لن يبعث أحداً بعد الموت .

(٨) وأنا - معشر الجن - طلبنا بلوغ السماء ؛ لاستماع كلام أهلها ، فوجدناها ملئت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونها ، والشهب المحرقة التي يرمى بها من يقترب منها .

(٩) وأنا كنا قبل ذلك نتخذ من السماء مواضع ؛ لنستمع إلى أخبارها ، فمن يحاول الآن استراق السمع يجد له شهاباً بالمرصاد ، يحرقه ويهلكه . وفي هاتين الآيتين إبطال مزاعم السحرة والمشعوذين ، الذين يدعون علم الغيب ، ويغررون بضعفة العقول ؛ بكذبهم وافتراءهم .

(١٠) وأنا - معشر الجن - لا نعلم : أشراً أراد الله أن ينزله بأهل الأرض ، أم أراد بهم خيراً وهدى؟

(١١) وأنا منا الأبرار المتقون ، ومنا قوم دون ذلك كفار وفساق ، كنا فرقاً ومذاهب مختلفة .

(١٢) وأنا أيقنا أن الله قادر علينا ، وأنا في قبضته وسلطانه ، فلن نفوته إذا أراد بنا أمراً أينما كنا ، ولن نستطيع أن نُفَلِت من عقابه هرباً إلى السماء ، إن أراد بنا سوءاً .

(١٣) وأنا لما سمعنا القرآن آمناً به ، وأقررنا أنه حق من عند الله ، فمن يؤمن بربه ، فإنه لا يخشى نقصاناً من حسناته ، ولا ظلماً يلحقه بزيادة في سيئاته .

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ
تَحَرَّوْا رَشْدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً عَذَقًا ﴿١٦﴾ لَنُنْفِثَنَّهُمْ
فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ
مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

(١٤، ١٥) وأنا من الخاضعون لله بالطاعة، ومن الجاثرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق، فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه، وأما الجاثرون عن طريق الإسلام فكانوا وقوداً لجهنم.

(١٦، ١٧) وأنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام، ولم يحدوا عنها لأنزلنا عليهم ماء كثيراً، ولو سألنا عنهم الرزق في الدنيا؛ لنختبرهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ومن يعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذاباً شديداً شاقاً.

(١٨) وأن المساجد لعبادة الله وحده، فلا تعبدوا فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها؛ فإن المساجد لم تُبن إلا ليعبد الله وحده فيها، دون من سواه، وفي هذا وجوب تنزيه المساجد من كل ما يشوب الإخلاص لله، ومتابعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٩) وأنه لما قام محمد صلى الله عليه وسلم، يعبد ربه، كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض؛ من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه.

(٢٠) قل -يا محمد- لهؤلاء الكفار: إنما أعبد ربي وحده، ولا أشرك معه في العبادة أحداً.

(٢١-٢٣) قل -يا محمد- لهم: إنني لا أقدر أن أدفع عنكم ضراً، ولا أجلب لكم نفعاً، قل: إنني لن ينقذني من عذاب الله أحد إن عصيته، ولن أجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْجَأً أَفْزَأُ إِلَيْهِ مِنْ عَذَابِهِ، لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم، ورسالته التي أرسلني بها إليكم. ومن يعص الله ورسوله، ويعرض عن دين الله، فإن جزاءه نار جهنم لا يخرج منها أبداً.

(٢٤) حتى إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب، فسيعلمون عند حلوله بهم: من أضعف ناصرًا ومعينًا وأقل جنداً؟

(٢٥-٢٨) قل -يا محمد- لهؤلاء المشركين: ما أدري أهذا العذاب الذي وعدتم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟ وهو سبحانه عالم بما غاب عن الأبصار، فلا يُظهر على غيبه أحداً من خلقه، إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه، فإنه يُطلعهم على بعض الغيب، ويرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن؛ لئلا يسترقوه ويهمسوا به إلى الكهنة؛ ليعلم الرسول صلى الله عليه وسلم، أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التبليغ بالحق والصدق، وأنه حُفِظَ كَمَا حُفِظُوا مِنَ الْجِنِّ، وأن الله سبحانه أحاط علمه بما عندهم ظاهراً وباطناً من الشرائع والأحكام وغيرها، لا يفوته منها شيء، وأنه تعالى أحصى كل شيء عدداً، فلم يخف عليه منه شيء.

سُورَةُ الْمُرْتَمِلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ﴿١﴾ قُرَيْلًا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَصْفَهُ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا
 ﴿٣﴾ أَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرَتِلَ الْقُرْءَانُ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
 ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْكَ وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
 النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
 رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْرَجْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
 أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
 وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
 عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
 فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمَ مَا يُجْعَلُ
 الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ؕ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
 إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

﴿سورة المزمّل﴾

(١-٤) يا أيها المتلفف بشيابه ، قم للصلاة في الليل إلا يسيراً منه . قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلاً حتى تصل إلى الثلث ، أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين ، واقرأ القرآن بتؤدة وتمهل مبيناً الحروف والوقوف .

(٥) إنا سننزل عليك - يا محمد- قرآناً عظيماً مشتملاً على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية .

(٦) إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل هي أشد تأثيراً في القلب ، وأبين قولاً ؛ لفراغ القلب من مشاغل الدنيا .

(٧) إن لك في النهار تصرفاً وتقلباً في مصالحك ، واشتغلاً واسعاً بأمور الرسالة ، ففرغ نفسك ليلاً لعبادة ربك .

(٨ ، ٩) واذكر - يا محمد- اسم ربك ، فادعه به ، وانقطع إليه انقطاعاً تاماً في عبادتك ، وتوكل عليه . هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو ، فاعتمد عليه ، وفوض أمورك إليه .

(١٠) واصبر على ما يقوله المشركون فيك وفي دينك ، وخالفهم في أفعالهم الباطلة ، مع الإعراض عنهم ، وترك الانتقام منهم .

(١١) ودعني - يا محمد- وهؤلاء المكذبين

بآياتي أصحاب النعيم والترف في الدنيا ، ومهلهم زمناً قليلاً بتأخير العذاب عنهم حتى يبلغ الكتاب أجله بعدابهم .

(١٢ ، ١٣) إن لهم عندنا في الآخرة قيوداً ثقيلة وناراً مستعرة يُحرقون بها ، وطعاماً كريهاً ينشَب في الخلق لا يستساغ ، وعذاباً موجعاً .

(١٤) يوم تضطرب الأرض والجبال وتزلزل حتى تصير الجبال تلاً من الرمل سائلاً متناثراً ، بعد أن كانت صلبة جامدة .

(١٥ ، ١٦) إنا أرسلنا إليكم - يا أهل مكة- محمداً رسولاً ، شاهداً عليكم بما صدر منكم من الكفر والعصيان ، كما أرسلنا موسى رسولاً إلى الطاغية فرعون ، فكذب فرعون بموسى ، ولم يؤمن برسالته ، وعصى أمره ، فأهلكناه إهلاكاً شديداً .

وفي هذا تحذير من معصية الرسول محمد ، صلى الله عليه وسلم ؛ خشية أن يصيب العاصي مثل ما أصاب فرعون وقومه .

(١٧) فكيف تقون أنفسكم - إن كفرتم- عذاب يوم القيامة الذي يشيب فيه الولدان الصغار ؛ من شدة هوله وكرهه ؟

(١٨) السماء متصدعة في ذلك اليوم ؛ لشدة هوله ، كان وعد الله تعالى بمجيء ذلك اليوم واقعاً لا محالة .

(١٩) إن هذه الآيات المخوفة التي فيها القوارع والزواجر عظة وعبرة للناس ، فمن أراد الاعتاض والانتفاع بها اتخذ الطاعة والتقوى طريقاً توصله إلى رضوان ربه الذي خلقه ورباه .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ وَطَافِيَةَ ۚ
مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ
وَأَخْرُونَ يُضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاخْرُونَ
يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقرءُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ يَدَّبَرُوا فِي طُغْيَانِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۚ ﴾

سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْبِرَ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ
غَيْرِيسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا
مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَيْنَ يَدَيْهِ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ﴿١٦﴾ سَاءَ رَهَقَهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾

سورة المدثر

(١-٧) يا أيها المتغطي بثيابه ، قم من مضجعك ، فحذر الناس من عذاب الله ، وخص ربك وحده بالتعظيم والتوحيد والعبادة ، وطهر ثيابك من النجاسات ، ودّم على هجر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها ، فلا تقربها ، ولا تعط العطية ؛ كي تلمس أكثر منها ، ولرضا ربك فاصبر على الأوامر والنواهي .

(٨-١٠) فإذا نُفخ في «القرن» نفخة البعث والنشور ، فذلك الوقت يومئذ شديد على الكافرين ، غير سهل أن يخلصوا مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأهوال .

(١١-١٧) دعني -يا محمد- أنا والذي خلقت في بطن أمه وحيداً فريداً لا مال له ولا ولد ، وجعلت له مالا مبسوطةً واسعاً وأولاداً حضوراً معه في «مكة» لا يغيبون عنه ، ويسرت له سبل العيش تيسيراً ، ثم يأمل بعد هذا العطاء أن يزيد له في ماله وولده ، وقد كفر بي . ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم ، لا أزيده على ذلك ؛ إنه كان للقرآن وحجج الله على خلقه معانداً مكذباً ، سأكلفه مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها . (والمراد به الوليد بن المغيرة المعاند للحق البارز لله ولرسوله بالمحاربة) .

(٢٠) إن ربك -يا محمد- يعلم أنك تقوم للتهجد من الليل أقل من ثلثه حيناً ، وتقوم نصفه حيناً ، وتقوم ثلثه حيناً آخر ، ويقوم معك طائفة من أصحابك . والله وحده هو الذي يقدر الليل والنهار ، ويعلم مقاديرهما ، وما يمضي ويبقى منهما ، علم الله أنه لا يمكنكم قيام الليل كله ، فخفف عليكم ، فاقروا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن ، علم الله أنه سيوجد فيكم من يعجزه المرض عن قيام الليل ، ويوجد قوم آخرون ينتقلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله الحلال ، وقوم آخرون يجاهدون في سبيل الله ؛ لإعلاء كلمته ونشر دينه ، فاقروا في صلاتكم ما تيسر لكم من القرآن ، وواظبوا على فرائض الصلاة ، وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم ، وتصدقوا في وجوه البر والإحسان من أموالكم ؛ ابتغاء وجه الله ، وما تفعلوا من وجوه البر والخير وعمل الطاعات ، تلقوا أجره وثوابه عند الله يوم القيامة خيراً مما قدمتم في الدنيا ، وأعظم منه ثواباً ، واطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم ، إن الله غفور رحيم بكم .

(١٨-٢٥) إنه فكّر في نفسه ، وهياً ما يقوله من الطعن في محمد والقرآن ، فقهر وغلب ، واستحق بذلك الهلاك ، كيف أعدّ في نفسه هذا الطعن؟ ثم قهر وغلب كذلك ، ثم تأمل فيما قدر وهياً من الطعن في القرآن ، ثم قطب وجهه ، واشتد في العبوس والكُلُوح لما ضاقت عليه الحيل ، ولم يجد مطعناً يطعن به في القرآن ، ثم رجع معرضاً عن الحق ، وتعاضم أن يعترف به ، فقال عن القرآن : ما هذا الذي يقوله محمد إلا سحر يُنقل عن الأولين ، ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلمه محمد منهم ، ثم ادّعى أنه من عند الله .

(٢٦-٣٠) سأدخله جهنم ؛ كي يصلح حرها ويحترق بناها ، وما أعلمك أي شيء جهنم؟ لا تبقى لحماً ولا تترك عظماً إلا أحرقت ، مغيرة للبشرة ، مسودة للجلود ، محرقة لها ، يلي أمرها ويتسلط على أهلها بالعذاب تسعة عشر ملكاً من الزبانية الأشداء .

(٣١) وما جعلنا خزنة النار إلا من الملائكة الغلاظ ، وما جعلنا ذلك العدد إلا اختباراً للذين كفروا بالله ؛ وليحصل اليقين للذين أعطوا الكتاب من اليهود والنصارى

بأن ما جاء في القرآن عن خزنة جهنم إنما هو حق من الله تعالى ، حيث وافق ذلك كتبهم ، ويزداد المؤمنون تصديقاً بالله ورسوله وعملاً بشرعه ، ولا يشك في ذلك الذين أعطوا الكتاب من اليهود والنصارى ولا المؤمنون بالله ورسوله ؛ وليقول الذين في قلوبهم نفاق والكافرون : ما الذي أراد الله بهذا العدد المستغرب؟ بمثل ذلك الذي ذكر يضل الله من أراد إضلاله ، ويهدي من أراد هدايته ، وما يعلم عدد ملائكة ربك الذين خلقهم إلا الله وحده . وما النار إلا تذكرة وموعظة للناس .

(٣٢-٣٧) ليس الأمر كما ذكروا من التكذيب للرسول فيما جاء به ، أقسم الله سبحانه بالقمر ، وبالليل إذ ولي وذهب ، وبالصبح إذا أضاء وانكشف . إن النار لإحدى العظام ؛ إنذاراً وتخويفاً للناس ، لمن أراد منكم أن يتقرب إلى ربه بفعل الطاعات ، أو يتأخر بفعل المعاصي .

(٣٨-٤٧) كل نفس محبوسة بعملها ، مرهونة عند الله بكسبها ، ولا تُفك حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات ، إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فكوا رقابهم بالطاعة ، هم في جنات لا يُدرَك وصفها ، يسأل بعضهم بعضاً عن الكافرين الذين أجزموا في حق أنفسهم : ما الذي أدخلكم جهنم ، وجعلكم تذوقون سعيرها؟ قال المجرمون : لم نكن من المصلين في الدنيا ، ولم نكن نتصدق ونحسن للفقراء والمساكين ، وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغواية والضلالة ، وكنا نكذب بيوم الحساب والجزاء ، حتى جاءنا الموت ، ونحن في تلك الضلالات والمنكرات .

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقَى وَلَا نَذْرٌ ﴿٢٨﴾ لَوْ أَهَبْنَا لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيزداد الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَّقَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّتٍ يَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ
 ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
 كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُتَوَّقَىٰ ۚ صُحُفًا مَنَشْرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
 الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾
 وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
 الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَّ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ
 يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾
 وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
 أَيْنَ الْمَفْرُجُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يَنْبُؤُا الْإِنْسَانُ
 يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
 مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
 وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

(٤٨) فما تنفعهم شفاعة الشافعين جميعاً من الملائكة والنبیین وغيرهم ؛ لأن الشفاعة إنما تكون لمن ارتضاه الله ، وأذن لشفيعه .

(٤٩-٥١) فما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصرفين؟ كأنهم حمير وحشية شديدة التفار ، فرت من أسد كاسر .

(٥٢، ٥٣) بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن ينزل الله عليه كتاباً من السماء منشوراً ، كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . ليس الأمر كما زعموا ، بل الحقيقة أنهم لا يخافون الآخرة ، ولا يصدقون بالبعث والجزاء .

(٥٤-٥٦) حقاً أن القرآن موعظة بليغة كافية لاتعاضهم ، فمن أراد الاتعاض اتعظ بما فيه وانتفع بهده ، وما يتعظون به إلا أن يشاء الله لهم الهدى . هو سبحانه أهل لأن يتقى ويطاع ، وأهل لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه .

سورة القيامة

(١-٤) أقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء ، وأقسم بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعل الموبقات . أيقظ هذا الإنسان الكافر أن لن

نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها؟ بلى سنجمعها ، قادرين على أن نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً مستوياً كخف البعير . (٥ ، ٦) بل ينكر الإنسان البعث ، يريد أن يبقى على الفجور فيما يستقبل من أيام عمره ، يسأل هذا الكافر مستبعداً قيام الساعة : متى يكون يوم القيامة؟

(٧-١٠) فإذا تحير البصر ودهش فزعاً بما رأى من أهوال يوم القيامة ، وذهب نور القمر ، وقرن بين الشمس والقمر في الطلوع من المغرب مظلمين ، يقول الإنسان وقتها : أين المهرب من العذاب؟

(١١ ، ١٢) ليس الأمر كما تتمناه -أيها الإنسان- من طلب الفرار ، لا ملجأ لك ولا منجى . إلى الله وحده مصير الخلائق يوم القيامة ومستقرهم ، فيجازي كل بما يستحق .

(١٣) يُخَبِّرُ الْإِنْسَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ : مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، مَا قَدَّمَهُ مِنْهَا فِي حَيَاتِهِ وَمَا أَخَّرَهُ .

(١٤ ، ١٥) بل الإنسان حجة واضحة على نفسه تلزمه بما فعل أو ترك ، ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه ، فإنه لا ينفعه ذلك .

(١٦-١٩) لا تحرك -يا محمد- بالقرآن لسانك حين نزول الوحي ؛ لأجل أن تتعجل بحفظه ، مخافة أن يتفلت منك . إن علينا جمعهم في صدرك ، ثم أن تقرأه بلسانك متى شئت . فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمع لقراءته وأنصت له ، ثم اقرأه كما أقرأك إياه ، ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه .

(٢٠، ٢١) ليس الأمر كما زعمتم - يا معشر المشركين - أن لا بعث ولا جزاء ، بل أنتم قوم تحبون الدنيا وزينتها ، وتتركون الآخرة ونعيمها .

(٢٢، ٢٣) وجوه أهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة ناعمة ، ترى خالقها ومالك أمرها ، فتمتع بذلك .

(٢٤، ٢٥) وجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة ، تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة ، تقسم فقار الظهر .

(٢٦-٣٠) حقاً إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر ، وقال بعض الحاضرين لبعض : هل من راق يرقيه ويشفيه مما هو فيه؟ وأيقن المحتضر أن الذي نزل به هو فراق الدنيا ؛ لمعاينته ملائكة الموت ، واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة ، إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة : إما إلى الجنة وإما إلى النار .

(٣١-٣٥) فلا آمن الكافر بالرسول والقرآن ، ولا أدى لله تعالى فرائض الصلاة ، ولكن كذب بالقرآن ، وأعرض عن الإيمان ، ثم مضى إلى أهله يتبختر مختالاً في مشيته . هلاك لك فهلاك ، ثم هلاك لك فهلاك .

كَلَّابٍ مُّحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالنَّفَقَاتِ
السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

(٣٦-٤٠) أظنُّ هذا الإنسان المنكر للبعث أن يُترك هملاً لا يُؤمر ولا يُنهى ، ولا يحاسب ولا يعاقب؟ ألم يك هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام ، ثم صار قطعة من دم جامد ، فخلقه الله بقدرته وسوى صورته في أحسن تقويم؟ فجعل من هذا الإنسان الصنفين : الذكر والأنثى ، أليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ بلى إنه - سبحانه وتعالى - لقادر على ذلك .

﴿سورة الإنسان﴾

- (١) قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تُنفخ فيه الروح ، لم يكن شيئاً يُذكر ، ولا يُعرف له أثر .
- (٢، ٣) إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة ، نختبره بالتكاليف الشرعية فيما بعد ، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر ؛ لیسع الآيات ، ويرى الدلائل ، إنا بيننا له وعرفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر ؛ ليكون إما مؤمناً شاكراً ، وإما كفوراً جاهداً .
- (٤) إنا أعتدنا للكافرين قيوداً من حديد تُشدُّ بها أرجلهم ، وأغلالاً تُغلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم ، وناراً يُحرقون بها .
- (٥) إن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله ، يشربون يوم القيامة من كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب ، وهو ماء الكافور .

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْأَنْزَارِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينَا
وَيَتِيمَا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْيَاقِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَرْسُلُهَا نَذِيرًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ
مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّو أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ
مِنْهُمْ ءَأِنَّمَا أَوْكُفِّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

(٦-١٠) هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عين يشرب منها عباد الله ، يتصرفون فيها ، ويُجرونها حيث شاؤوا إجراءً سهلاً . يوفون بما أوجبوا على أنفسهم من طاعة الله ، ويخافون عقاب الله في يوم القيامة الذي يكون ضرره خطيراً ، وشره فاشياً منتشراً على الناس ، إلا من رحم الله ، ويُطعمون الطعام مع حبهم له وحاجتهم إليه ، فقيراً عاجزاً عن الكسب لا يملك من حطام الدنيا شيئاً ، وطفلاً مات أبوه ولا مال له ، وأسيراً أسر في الحرب من المشركين وغيرهم ، ويقولون في أنفسهم : إنما نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله ، وطلب ثوابه ، لا نبتغي عوضاً ولا نقصد حمداً ولا ثناء منكم . إنا نخاف من ربنا يوماً شديداً تغيب فيه الوجوه ، وتتقطب الجباه من فظاعة أمره وشدة هوله .

(١١-١٤) فوقاهم الله من شدائد ذلك اليوم ، وأعطاهم حسناً ونوراً في وجوههم ، وبهجة وفرحاً في قلوبهم ، وأثابهم بصبرهم في الدنيا على الطاعة جنة عظيمة يأكلون منها ما شاؤوا ، ويلبسون فيها الحرير الناعم ، متكئين فيها على الأسرة المزينة بفاخر الثياب والستور ، لا يرون فيها حر شمس ولا شدة برد ، وقريبة

منهم أشجار الجنة مظلة عليهم ، وسهل لهم أخذ ثمارها تسهيلاً .

(١٥-١٨) ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضية ، وأكواب الشراب من الزجاج ، زجاج من فضة ، قدرها السقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص ، ويُسقى هؤلاء الأبرار في الجنة كأساً مملوءة خمراً مزجت بالزنجبيل ، يشربون من عين في الجنة تسمى سلسبيلاً ؛ لسلامة شرابها وسهولة مساعه وطيبه .

(١٩) ويدور على هؤلاء الأبرار لخدمتهم غلمان دائمون على حالهم ، إذا أبصرتهم ظننتهم -لحسنهم وصفاء ألوانهم وإشراق وجوههم- اللؤلؤ المفرق المضيء .

(٢٠) وإذا أبصرت أي مكان في الجنة رأيت فيه نعماً لا يُذكره الوصف ، ومُلكاً عظيماً واسعاً لا غاية له .

(٢١) يعلوهم ويجمع أبدانهم ثياب بطائنها من الحرير الرقيق الأخضر ، وظاهرها من الحرير الغليظ ، ويُحَلون من الخلي بأساور من الفضة ، وسقاهم ربهم فوق ذلك النعيم شراباً لا رجس فيه ولا دنس .

(٢٢) ويقال لهم : إن هذا أعد لكم مقابل أعمالكم الصالحة ، وكان عملكم في الدنيا عند الله مرضياً مقبولاً .

(٢٣) إنا نحن نزلنا عليك -يا محمد- القرآن تنزيلاً من عندنا ؛ لتذكركم بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب .

(٢٤ ، ٢٥) فاصبر لحكم ربك القدري واقبله ، ولحكمه الديني فامض عليه ، ولا تطع من المشركين من كان منغمساً في الشهوات أو مبالغاً في الكفر والضلال ، وداوم على ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره .

(٢٦) ومن الليل فاخضع لرَبِّكَ ، وصلِّ له ، وتهجد له زمناً طويلاً من الليل .

(٢٧) إن هؤلاء المشركين يحبون الدنيا ، وينشغلون بها ، ويتركون خلف ظهورهم العمل للأخرة ، ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الشدائد .

(٢٨) نحن خلقناهم ، وأحكمنا خلقهم ، وإذا شئنا أهلكناهم ، وجئنا بأطوع لله منهم .

(٢٩-٣١) إن هذه السورة عظة للعالمين ، فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والأخرة اتخذ بالإيمان والتقوى طريقاً يوصله إلى مغفرة الله ورضوانه . وما تريدون أمراً من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته . إن الله كان عليمًا بأحوال خلقه ، حكيمًا في تدبيره وصنعه . يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فِي رَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ، وَأَعَدَّ لِلظَّالِمِينَ الْمُتَجَاوِزِينَ حُدُودَ اللَّهِ عَذَابًا مُوجِعًا .

﴿سورة المرسلات﴾

(٧-١) أقسم الله تعالى بالرياح حين تهب متتابعة يقفوا بعضها بعضاً ، وبالرياح الشديدة الهبوب المهلكة ، وبالملائكة

الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله ، وبالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ، وبالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه ؛ إعداراً من الله إلى خلقه وإنذاراً منه إليهم ؛ لئلا يكون لهم حجة . إن الذي توعدون به من أمر يوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء لنازل بكم لا محالة .

(٨-١٥) فإذا النجوم طُمست وذهب ضياؤها ، وإذا السماء تصدّعت ، وإذا الجبال تطايرت وتناثرت وصارت هباء تذرّوه الرياح ، وإذا الرسل عُيِّنَ لهم وقت وأجل للفصل بينهم وبين الأمم ، يقال : لأيّ يوم عظيم أخّرت الرسل؟ أخّرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق . وما أعلمك -أيها الإنسان- أي شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذّبين بهذا اليوم الموعود .

(١٦-١٨) ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية ؛ بتكذيبهم للرسل كقوم نوح وعاد وثمود؟ ثم نلحق بهم المتأخرين من كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان . مثل ذلك الإهلاك الفظيع نفعل بهؤلاء المجرمين من كفار «مكة» ؛ لتكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم .

(١٩) هلاك ودمار يوم القيامة لكل مكذّب بالتوحيد والنبوة والبعث والحساب .

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَصْفَاتِ ۝٢ وَالنَّشْرِتِ نَشْرًا ۝٣
فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا ۝٤ فَالْمَلْقِيَتِ ذِكْرًا ۝٥ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝٧ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝٩
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ۝١١ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
لِیَوْمِ الْفَصْلِ ۝١٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا یَوْمُ الْفَصْلِ ۝١٣ وَبَلْ یَوْمَئِذٍ
لِلْمُكذِّبِینَ ۝١٤ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِینَ ۝١٥ ثُمَّ نَبِّئْهُمْ بِالْآخِرِینَ
۝١٦ کَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِینَ ۝١٧ وَبَلْ یَوْمَئِذٍ لِّلْمُكذِّبِینَ ۝١٨

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي لَعْنٍ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ
شَمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي لَعْنٍ ﴿٢٨﴾
أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تِلْكَ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي لَعْنٍ ﴿٣٤﴾
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي
لَعْنٍ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعَكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَيَكِيدُونَ ﴿٣٩﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي لَعْنٍ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُنَاقِبَ فِي
ظِلِّ وَعَيْونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهِ مِمَّا شِئْتُمْ هُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي
لَعْنٍ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ مَجْرُمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلَّيْلُ يَوْمٍ ذِي
لَعْنٍ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا تِرْكَعُوكُمْ ﴿٤٨﴾ وَيَلَّيْلُ
يَوْمٍ ذِي لَعْنٍ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٢٠-٢٣) ألم نخلقكم -يا معشر الكفار- من ماء ضعيف حقير وهو النطفة ، فجعلنا هذا الماء في مكان حصين ، وهو رحم المرأة ، إلى وقت محدود ومعلوم عند الله تعالى ؟ فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه ، فنعم القادرون نحن .
(٢٤) هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بقدرتنا .

(٢٥-٢٧) ألم نجعل هذه الأرض التي تعيشون عليها ، تضم على ظهرها أحياء لا يحصون ، وفي بطنها أمواتاً لا يحصرون ، وجعلنا فيها جبلاً ثوابت عاليات ؛ لثلاثاً تضطرب بكم ، وأسقيناكم ماءً عذباً سائغاً؟

(٢٨) هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بهذه النعم .

(٢٩-٣٣) يقال للكافرين يوم القيامة : سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا ، سيروا ، فاستظلوا بدخان جهنم يتفرع منه ثلاث قطع ، لا يُظِلُّ ذلك الظل من حر ذلك اليوم ، ولا يدفع من حر اللهب شيئاً . إن جهنم تقذف من النار بشرر عظيم ، كل شرارة منه كالبناء المشيد في العظم والارتفاع . كأن شرر جهنم المتطاير منها إبل سود يميل لونها إلى الصفرة .

(٣٤) هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بوعيد الله .

(٣٥ ، ٣٦) هذا يوم القيامة الذي لا ينطقون فيه بكلام ينفعهم ، ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون ؛ لأنه لا عذر لهم .

(٣٧) هلاك ودمار يومئذ للمكذبين بهذا اليوم وما فيه .

(٣٨ ، ٣٩) هذا يوم يفصل الله فيه بين الخلاق ، ويميز فيه الحق من الباطل ، جمعناكم فيه -يا معشر كفار هذه الأمة- مع الكفار الأولين من الأمم الماضية ، فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا ، وأنقذوا أنفسكم من بطش الله وانتقامه .
(٤٠) هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بيوم القيامة .

(٤١-٤٥) إن الذين خافوا ربهم في الدنيا ، واتقوا عذابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، هم يوم القيامة في ظلال الأشجار الوارفة وعيون الماء الجارية ، وفواكه كثيرة مما تشتهيهم أنفسهم يتنعمون . يقال لهم : كلوا أكلاً لذيذاً ، واشربوا شرباً هنيئاً ؛ بسبب ما قدمتم في الدنيا من صالح الأعمال . إنا بمثل ذلك الجزاء العظيم نجزي أهل الإحسان في أعمالهم وطاعتهم لنا . هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بنعيم الجنة .

(٤٦) يقال للكافرين : كلوا من لذائذ الدنيا ، واستمتعوا بشهواتها الفانية زمناً قليلاً ؛ إنكم مجرمون بإشراككم بالله .

(٤٧) هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بيوم الحساب والجزاء .

(٤٨) وإذا قيل لهؤلاء المشركين : صلوا لله ، واخشعوا له ، لا يخشعون ولا يصلون ، بل يصرون على استكبارهم .

(٤٩ ، ٥٠) هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بآيات الله . فبأي كتاب وكلام بعد هذا القرآن المعجز الواضح يؤمنون إن لم يؤمنوا بالقرآن؟